

التبيان في تفسير القرآن

(310) يقول ا لنبية صلى ا عليه وسلم انك يا محمد ترى الذين اجرموا وفعلوا المعاصي، من الكفر وجحد النعم، يوم القيامة " مقرنين في الاصفاذ " اي قرنت أيديهم بالغل إلى اعناقهم. وقال الجبائي: قرن بعضهم إلى بعض، والصفد الغل الذي يقرن به اليد إلى العنق، ويجوز ان يكون السلسلة التي يقع بها التقرين، وأصل الصدف القيد، وهو الصفاذ، وجمعه صدف، قال عمرو بن كلثوم: فأبوا بالنهاب وبالسبايا * وابناء الملوك مصفدينا (1) اي مقيدين، ومنه اصفدته اصفاذا، اذا أعطيته مالا، قال الاعشى: تضيفته يوما فأكرم مجلسي * واصفدني عند الزمانة قائا (2) وقال الذبياني: هذا الثناء فان تسمع لقائله * فما عرضت أبيت اللعن بالصفد (3) اي ما تعطيه: وانما قيل لها: صدف، لانها تقيد المودة وترتبطها. وقال قتادة: الاصفاذ القيود والاغلال، والسرابيل القميص - في قول ابن زيد - واحدها سربال، قال امرؤ القيس: لعوب تنسيني اذا قمت سربالي (4) و (القطران) هو الذي تهناً به الابل - في قول الحسن - وفيه لغات، قطران بفتح القاف وكسر الطاء، وبتسكين الطاء وكسر القاف. ويجوز فتحها، قال ابوالنجم: _____ (1) تفسير الشوكاني (الفتح القدير) 3: 113 ومجمع البيان 3: 223 (2) ديوانه (دار بيروت) 44 وروايته (قرب مقعدي) بدل (فأكرم مجلسي). وهو في مجمع البيان 3: 323 ومجاز القرآن 1: 345 وتفسير الطبري 13: 152 (3) ديوانه (دار بيروت) 37 وروايته: هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض ابيت اللعن بالصفد (4) ديوانه (الطبعة الرابعة سنة 1959) 160 وصدرة: ومثلك بيضاء العوارض طفلة